

{ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ } * { وَ رَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا } *
{ فَسَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ اسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا } (1-3)

مدنية و هي ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

{ إِذَا } منصوب ب { سَبَّحَ } و هو لما يستقبل، و الإعلام بذلك قبل كونه من أعلام النبوة. و روي أنها نزلت في أيام التشريق بمني في حجة الوداع { جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ } النصر الإغاثة و الإظهار على العدو، و الفتح فتح البلاد، و المعنى نصر الله صلى الله عليه و سلم على العرب أو على قريش و فتح مكة، أو جنس نصر الله المؤمنين و فتح بلاد الشرك عليهم { وَ رَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ } هو حال من { النَّاسِ } على أن { رَأَيْتُ } بمعنى أبصرت أو عرفت، أو مفعول ثانٍ على أنه بمعنى علمت { فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا } هو حال من فاعل يدخلون، و جواب «إذَا» { فَسَبَّحْ } أي إذا جاء نصر الله إليك على من ناواك و فتح البلاد، و رأيت أهل اليمن يدخلون في ملة الإسلام جماعات كثيرة بعدما كانوا يدخلون فيه واحداً واحداً و اثنين اثنين { فَسَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ } فقل: سبحان الله حامداً له أو فصل له { وَ اسْتَغْفِرْهُ } تواضعاً و هضمًا للنفس أو دم على الاستغفار { إِنَّهُ كَانَ } و لم يزل { تَوَّابًا } التواب الكثير القبول للتوبة و في صفة العباد الكثير الفعل للتوبة. و يروي أن عمر رضي الله عنه لما سمعها بكى و قال: الكمال دليل الزوال، و عاش رسول الله صلى الله عليه و سلم بعدها سنتين و الله

أعلم.